باب المراسلة والمناظرة

في همزة ابن

سيدي مدير المقتطف الأغر

سلام واحترام وبعد فقد نشرتم في عدد نوفمبر من مقتطفكم الاغر نقداً لكتابي عمر ابن ابي ربيعة بقلم الاستاذ حسن كامل الصيرفي وارجو ان تسمحوا لي في ان اغتنم هذه الفرصة لأشكر للاستاذ الكريم ثناءه عليّ وحسن تقديره لعملي وتحليله الرائع لكتابي غير اني لا اوافق حضرة الاستاذ الكريم في مسألة كتابة همزة ابن فقد ذكر ان القاعدة في حذفها هي ان تقع لفظة ابن بين اسمين ولهذا يرى وجوب حذفها في عنوان كتابي الرئيسي والفرعي بحيث يكتبان هكذا :

«عمر بن أبي ربيعة» و«عمر بن ابي ربيعة» والمعروف في امر رسم همزة ابن غيرهذا اذ ليست الاسميّة قبل ابن وبعدها بكافية لاسقاط همزتها حتى ولا العلمية الا على شروط خاصة وقد امتنعت هذه الشروط في كلا العنوانين وكنت اودّ ذكرها لولا ان القدماء قد كفوني مؤونة هذا بذكرهم المواضع التي تثبت فيها همزة ابن بقصيدة اوردها الشيخ ناصيف اليازجي في «مجمع البحرين» هذا نصّها:

قد أثبتوا ألِفَ ابنٍ في مواضع من ... كلامهم كابنةٍ خذها بتعويرِ
اذا أضيف لإضمارٍ رضى ابنك او ... لجدّه مثل عمّار ابن منصورِ
او ذي مجازٍ كمقداد ابن الاسود اذ ... ابوه بالحقّ عمرٌو غير منكورِ
او امه نحو عيسى ابن البتول سما ... او كان في خبرٍ يحيى ابن مشهورِ
او كان مستفهماً عنه كقولك هل ... زيد ابن عمرو ام ابن القاسم الصوري
او كان تثنيةً كالمرتضى وأبو ... خديجة ابنا عليٍ مشرق النورِ
او عكس ذاك بأن قدمت تثنية ... كالخالدان ابن يسرٍ وابن ميسورِ
او جاء الابن بغير اسمٍ تقدمه ... نحو ابن موسى وزيدٌ وابن مذكورِ
او كان اول سطر او دما سببٌ ... لقطع همزته في نظم منثورِ
كجاءنا خالد إن الوليد وفي ... جمعٍ على ابنين في بعض المناكيرِ
زيدٌ وعمرٌو ويحيى ابنو ابي رجبٍ ... جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكيرِ
او جاء لفظ ابيه بعدهِ مثلاً ... كجعفر ابن ابيه صاحب الصورِ

او آخر اسم عن ابن نحو قولك قد جاء ابن زيدٍ عليٌّ خير مشكورِ
او حال بينهما وزن كجاء لنا ردّي كظبي ابن موسى صاحب الطورِ
او كان نصبٌ باعني فيه مضمرةً كمثل اكرمني زيدٌ ابنَ مسرورِ
او بعد اما لشكٍّ جاءني حسنٌ إمّا ابن سعدٍ واما إبن منظورِ
او حال بينهما وصفٌ كاكرمنا يحيى الكريمُ ابن ميمون بن مجبورِ
او كان من بعد جمع كالعبادة ابن المرتضى وابن عمرو وابن معمور
او كان الابن مضافاً لابن او لاخٍ او عمّه كالمعلّى ابن ابن عصفور
أو كان الابن منادّى نحو حدّثنا موسى ابنَ مشكور يعني يا ابنَ مشكور
أو كان بينهما ضبطٌ كقال لنا سحبانُ بالضم ابن المرتضى الدوري (١)

ويجدر بي ان اشير الى ان هناك شرطين من هذه الشروط يمنعان حذف همزة ابن في العنوان الرئيسي — عمر ابن ابي ربيعة — اولهما في البيت الثاني وهو اضافة العلم الى جدّه وابن ابي ربيعة هو جدّ عمر لا والده والشرط الثاني وارد في البيت التاسع عشر وهو اضافة الابن الى كنية كزيد ابن اخي فلان او كعليّ ابن ابي طالب مع ان ابا طالب والده لاجدّه . اما في العنوان الفرعي وهو عصر ابن ابي ربيعة فيكفي ان تكون كلمة عصر غير علم لتثبت همزة ابن وعليه فتكتب ديوان ابن الفارض وعقد ابن عبدربّه باثبات همزة ابن

وكم كنت اود لو يصطلح علماء اللغة على رسم همزة ابن بالالف أنّى وقعت هذه اللفظة ولابدّ لي في الختام من شكر حضرة الاستاذ الكريم لتنبيهه ايّاي الى الخطأ الذي ارتكبه الخطاط في تحريك نون ابن — بالعنوان الفرعي — بالضم حيث كان يجب ان تحرّك بالكسر

جامعة بيروت الاميركية كلية الآداب والعلوم جبرائيل جبّور

***

أشكر للاستاذ جبّور تنبيهه إياي الى المواضع التي يجوز فيها اثبات الالف في كلمة (ابن) على اني قد لاحظت ان الاستاذ المؤلف قد اسقط ألفها في كل موضع ذكر فيه اسم الشاعر عمر بن أبي ربيعة في متن الكتاب ولكنها اثبتت في العنوان . وأريد ان اذكر للاستاذ ايضاً اني لم انوّه في كلمتي عن هذه الالف في جملة (عصر ابن ابي ربيعة) لأن عصر ليست علماً ، وانما اردت الاشارة هناك الى رفع (ابن) وهي في موضع الجر حسن كامل الصيرفي

(١) راجع بحر البحرين للشيخ ناصيف اليازجي طبعة المطبعة الاميركانية ببيروت ١٩١٣ صفحة ٥٣ — ٥٤ على هامش القامة البغدادية

كتاب الدكتور شهبندر

وردت علينا رسائل كثيرة من قرّاء المقتطف في مختلف الاقطار التي يقرأ فيها يسألوننا عن المقالات النفيسة التي ينشرها الدكتور عبد الرحمن شهبندر في « المشكلات الاجتماعية الكبرى في الشرق الادنى » وهل ينتظر ان تجمع في كتاب على حدة ، فردًّا على هذه الرسائل يسرُّنا ان نقول ان المؤلف الفاضل قد انجز هذه السلسلة النفيسة بمقال « الدين والنهضة الاخلاقية الحديثة » المنشور في هذا العدد ص ٦٠٥ . وادارة المقتطف تستعد الآن لتجليد الكتاب وقد لا يأتي شهر دسمبر على آخره حتى يكون ذلك قد تمّ

تصحيح خطأ

١ — قصيدة النشوء والارتقاء

وردت غلطة في قصيدة (النشوء والارتقاء) من المطبعة اضاعت معنى البيت بان كُتب « وتبكيك » بدل « وتُبْلِيكَ » في البيت

(وتُبْلِيك الحياة كما بغت الجو مـــوانا)

وبين القراء نجد الاديب حقًّا لا بد ان يفهم انها تُبليك فلا يضيع المعنى مع مثله من القراء ولكن الذين يأخذون غلطات المطبعة قضية مقدسة وحقيقة دائمة كثيرون ولا أزال اذكر ان بعض الفلاسفة قد بنى آراء وفلسفة كبيرة على اغلاط مطبعية وردت في طبع آراء باسكال الفرنسي وحدث مثل ذلك في اغلاط مطبعية وردت في طبعة شكسبير الاولى فقد كان الاحياء في العصر الذي شاع فيه تقديسه قبل النقد الادبي يرقصون طربًا لمعانٍ لا وجود لها بل هي اغلاط مطبعية كشفت بعد ذلك ولو كنت واثقًا من ان القراء سيجدون مثل هذه الآراء الرائعة التي ليس لها وجود لما عنيت الامر

عبد الرحمن شكري

٢ — الجامع المختصر

جاءنا من الدكتور بشر فارس من برلين تنبيه الى خطإ مطبعي وقع في العبارة الاخيرة من مقاله عن « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : الجزء التاسع » الذي عني باخراجه الاستاذ مصطفى جواد . مقتطف اكتوبر ١٩٣٥ ص ٣٧٤ و٣٧٥ . فقد ظهرت العبارة في المقتطف كما يلي : ومن المتعذر ان (تجد تصحيفًا او تحريفًا او اضطرابًا او سوء فهم للنص ومخرج الكتاب الى الناس مخرجه ؟) . والحقيقة ان القوسين وعلامة الاستفهام اقحمت على العبارة خطأً ولم ينتبه لها قارىء التجارب فقلب المعنى من الثناء الجم على المخرج ، وهو ما يستفاد من مجمل المقال ، الى التشكيك في قيمة ما فعل وهو ما لم يقصد اليه الكاتب البتة . فاقتضى التنبيه

تخليد ذكرى المتنبي

اجمعت الامة العربية في هذه السنة على تخليد ذكرى شاعر العرب الاكبر ابي الطيب المتنبي ، فاحتفلت محافل الادب بذكره ، في اكثر البلاد العربية ، واصدرت المجلات او اكثرها اعداداً خاصة بالمتنبي عرض فيها الادباء آراءهم فيه وفي شعره

ولما كان اقرب عدد يظهر من المقتطف الى تاريخ وفاة المتنبي في ٢٧ رمضان سنة ٣٥٤ هو عدد يناير الذي يصدر في يوم ٦ شوال سنة ١٣٥٤ فقد رأى المقتطف ان يؤدي الى الامة العربية حقها عليه في احياء الادب ، فندب احد الادباء ان يبذل من ذات نفسه في قراءة المتنبي وتحقيق ما قيل عنه وعن شعره ، ليخرج للامة العربية صورة قريبة من الحق لشاعرها الاكبر

وقد جهد هذا الاديب في تنقية تاريخ الشاعر مما وقع فيه من الروايات الغريبة عن نسبه ونشأته ونبوته ورحلاته في البلاد العربية عند الامراء الذين مدحهم او هجاهم او اقام بينهم ، وكشف في تاريخه عن جهات لم يلتفت اليها الباحثون من المتقدمين او المتأخرين على فضلهم وعنايتهم ، فخرج ما كتبه عنه : ما يعدّ كتاباً عن الشاعر العظيم يقدمه المقتطف لقراء العربية ، عسى ان يكون سبباً في توجيه دراسة الشاعر وشعره الى ناحية اخرى غير التي درج عليها البحث القديم والحديث

وفي هذا العدد كلمات اخرى لبعض كبار الادباء عن شعر المتنبي ، ومجموعة هامة من قصائده ، ثم مجموعة اخرى من بلاغات المتنبي وحكمه جمعت مرتبة على الترتيب التاريخي لشعره ، تبين عن تدرج منهج الشاعر او اختلافه على مرّ الايام والسنين